تقييم عام من الحرب الروسية الأوكرانية

مراد أصلان*

ملخص: تتناول هذه الدراسة تقييمًا عسكريًّا للحرب الروسية الأوكرانية بعد مرور عام على الحرب، وتركز على الخسائر العسكرية والإمكانات العسكرية للطرفين، والدعم الغربي لأوكرانيا، والإستراتيجية العسكرية لكلا الطرفين، وترى الدراسة أن ظروف الحرب الحالية تنذر بفترة طويلة من الاستنزاف. والطرف الذي لا يستطيع تعويض خسائره قد يضطر للجوء إلى الدفاع الإستراتيجي أولًا، ثمّ التراجع الإستراتيجي. كما ترى الدراسة أن الإرادة الشعبية في القتال للأوكرانيين أقوى من الإرادة الشعبية للروس، وهذا يعطي بعدًا معنويًّا إضافيًّا للقوات الأوكرانية، مع ملاحظة أنّ استمرار اعتماد أوكرانيا على الدعم الغربي نقطة ضعف لها.

الكلمات المفتاحية: الحرب الروسية الأوكرانية، الدعم الغربي لأوكرانيا، الخسائر البشرية، أوكرانيا.

*جامعة حسن قاليونجو، تركيا

Evaluation of the Ukrainian-Russian War after One Year

MURAT ASLAN*

ORCID NO : 0000-0002-5128-1020

ABSTRACT: *This study examines a military assessment of the Russian-Ukrainian war a year after the war, and focuses on military losses and capabilities of both sides, Western support for Ukraine, and the military strategy of both sides. The study believes that the conditions of the current war portend a long period of attrition, a party that cannot compensate for its losses may have to resort to strategic defense first, and then strategic retreat. The study also believes that the popular will to fight for Ukrainians is stronger than the popular will of the Russians, and this gives an additional moral dimension to the Ukrainian forces, noting that Ukraine's continued dependence on Western support is a weakness for it.*

Keywords: Russian-Ukrainian war, Western support for Ukraine, casualties, Ukraine.

*Hasan Kalyoncu University, Türkiye

رؤيـــة تركيـــة
2023-(2/12)
127 - 144

DOI:10.36360/1560-012-002-008

المدخل

اكتملت في 28 شباط/ فبراير 2022 السنةُ الأولى من الحرب التي شنتها روسيا على أوكرانيا. تسمّي روسيا هذه المعركة باسم: «العمليات العسكرية الخاصة» بينما أطلق عليها المجتمع الدولي اسم: «الحرب». وبغضّ النظر عن كيفية وصف هذه المعركة، فإن العناصر المسلحة في البلدين تقاتل في أوكرانيا منذ أكثر من عام.

وفي الوقت الذي يدور فيه الحديث عن سيناريوهات خطيرة عدة مثل استخدام الأسلحة النووية، نجد حدوث دمار كبير في أوكرانيا. وبينما يُرى أن العقوبات وفرض العزلة على موسكو سيكون لهما تأثير طويل المدى، فإن وضع الجبهة الداخلية الروسية يقدم صورة معقدة كما هو متوقَّع. ولذلك يجب إجراء التحليلات المستندة إلى البيانات التي يمكن جمعها تحت العناوين العسكرية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية في حساب الحرب. وفي هذا البحث، حاولنا إجراء تقييم للبعد العسكري. وفي هذا السياق، جرى تقييم النظرة العسكرية الحالية للأطراف.

الخسائر البشرية

بدءًا من 28 فبراير 2022، كان يمكن لوزارة الدفاع في كلّ البلدين تقدير الخسائر للطرفين من خلال وضع الأرقام الصحيحة. ولكن لم يُكشَف عن أرقام دقيقة بشأن الخسائر، وبخاصة من الجانب الروسي. من ناحية أخرى، تبث أجهزة الإعلام الغربية أرقامًا مختلفة. مثلًا زعمت هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي استنادًا إلى مصادر أمريكية أن كلا الجانبين فقد حوالي 200 ألف جندي بدءًا من نوفمبر 2022.[1] وفي الخبر الذي نشرته الهيئة الإذاعية نفسها في فبراير، زعمت أن 824 جنديًّا روسيًّا ماتوا في المتوسط يوميًّا، وأن إجمالي الخسائر الروسية (باستثناء الجرحى) بلغ 137.780 شخصًا.

وقد تكون هذه الأرقام لأغراض الدعاية، وهي تعكس تقارير الجيش الأوكراني أيضًا،[2] إذ يشير الرسم البياني الذي نشرته وزارة الدفاع الأوكرانية على وسائل التواصل الاجتماعي في 28 فبراير 2023 إلى القضاء على 149240 جنديّا روسيّا. من ناحية أخرى أعلن الروس أن خسائر الجنود بلغت 5937 ثمّ 12538 ببيانين منفصلين.[3]

ومع ذلك، فإن أكثر التقديرات تفاؤلًا يكشف أن الروس فقدوا أكثر من 100 ألف، لكن هذا الرقم يقترب من مستوى 200 ألف إذا أخذنا في الحسبان أسوأ السيناريوهات. على الجانب الأوكراني، من الممكن الادعاء بأن خسائر الجنود كانت حوالي 100 ألف.

من أجل جعل حالة خسائر القوات ذات مغزى، سيكون من المناسب مقارنتها بعمليات مماثلة. في هذا السياق، بلغت الخسائر في صفوف الجنود الأمريكيين في العام الأول من «عملية احتلال العراق» 486 جنديًّا. عندما يُنظَر في أسباب هذا الاختلاف، يجب تحليل نتيجة العديد من الديناميكيات. في هذا السياق، يمكن تسليط الضوء على قضايا مثل اختلال التوازن العسكري بين الخصوم في حرب العراق، والقلة القليلة من الدول التي تعاطفت مع العراق، وغياب أي دعم عسكري خارجي، وضعف التنوع الديموغرافي. بالإضافة إلى ذلك، فإن الاختلاف العددي الملحوظ في خسارة الجنود في هاتين الحربين يعتمد على التصميم على مواصلة الحرب.

يُشار أيضًا إلى أنه يجب النظر إلى الخسائر في صفوف المدنيين بالإضافة إلى الخسائر في صفوف الجنود. ورد في دراسة إحصائية لـ «ستايستا» أشار إليها المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان أنّ الخسائر في أرواح المدنيين في أوكرانيا بدءًا من 15 يناير 2023 بلغت حوالي 8101، منهم 488 طفلًا، وكان عدد المدنيين المصابين 13479، منهم 962 طفلًا.[4] وفي تاريخ 21 فبراير 2023، بلغ عدد ضحايا الروس المدنيين في أوكرانيا خارج الأراضي المحتلة 160 قتيلًا، منهم 130 جريحًا، و30 قتيلًا.[5] ومع ذلك، لا تتوفر بيانات موثوقة لمناطق دونيتسك ولوهانسك.

وعند مقارنة هذه الأرقام بالتدخل الأمريكي في العراق –مرة أخرى وفقًا لـ«ستايستا»– فقد 12152 مدنيًّا حياتهم في العام الأول من غزو العراق عام 2003.[6] وبحسب هذه الأرقام، لا يوجد فرق كمي كبير بين الحربين من حيث الخسائر في صفوف المدنيين.

بالإضافة إلى ذلك، من المفهوم أن الخسائر المدنية في حرب العراق زادت بشكل كبير في السنوات التالية مع بروز الحرب غير النظامية. وإذا أُجريت مقارنة بينهما، يمكن القول: إن زيادة الخسائر في صفوف المدنيين أمر لا مفر منه إذا طَال أمد الحرب. من ناحية أخرى، بالنظر إلى أن الصواريخ قصيرة ومتوسطة المدى والصواريخ التي تستخدمها روسيا تزيد من الخسائر في الأرواح في المناطق السكنية، سيكون من الممكن تحديد السبب الجذري للخسائر في الأرواح بين المدنيين. والواقع يشير إلى أنّ معظم الخسائر في صفوف المدنيين تعود إلى الأوكرانيين.

خسائر الأسلحة والمركبات والمعدات

من المعروف أن الخسائر في الأسلحة الحربية والأدوات والمعدات للطرفين مرتفعة للغاية، إلا أنه لا توجد بيانات كافية في هذا السياق.

وهناك عوامل تسهم في ارتفاع هذه الخسائر، مثل استخدام روسيا وأوكرانيا مركبات جوية مسلحة بدون طيار، ودمج الذخيرة الكلاسيكية، مثل قذائف الهاون في الطائرات بدون طيار، مع حلول مبتكرة، أو استخدام الذخيرة الذكية. بالإضافة إلى ذلك، يجب أيضًا مراعاة صعوبة اكتشاف وتدمير المنصات والذخيرة ذات البصمة الرادارية المنخفضة. بمعنى آخر، يمكن تدمير المركبات المدرعة بواسطة أنظمة صغيرة، ولكنها ذكية لا يمكن أن تؤثر فيها أنظمة الدفاع الجوي.

من ناحية أخرى، فإن حقيقة كون الأنظمة البرية لم تُحدَّث في الجيشين زادت من فعالية المنصات الجوية، مثل الطائرات بدون طيار، ومن هنا زاد فقدان الجنود إلى مستوى عالٍ.

ولعل النقطة التي تلفت الانتباه من الجانب الروسي في السنة الأولى من الحرب أن الأسلحة والأدوات والمعدات المستخدمة في الحرب كانت من الجيل القديم. لم تُلاحَظ أنظمة الأسلحة الحديثة مثل دبابات T90 التي قدمها الروس لسوق صناعة الدفاع العالمية كثيرًا، ولكن لُوحِظ أن المعدات الحديثة نُقِلَت إلى المقدمة بعد التعبئة الجزئية.

ومن المعلوم أن ثمة مشكلات في صيانة أسلحة الجيل القديم والذخيرة المستخدمة فيها؛ لذلك جرى التخلي عن دبابات T62 وT64B وT72، وأنظمة الدفاع الجوي 2S6 و2S-SA، ومدافع الهاوتزر مثل 2S1 و2S3، أو دُمِّرت على جانب الطريق، وأصبحت موضوع وسائل التواصل الاجتماعي.

من ناحية، لم تستطع روسيا نقل المركبات العسكرية الموجودة في مخزونها إلى ساحة المعركة؛ بسبب نقص الصيانة وقطع الغيار، ومن ناحية أخرى، لم تستطع مواكبة وتيرة الحرب.[7] ومع اقتراب فصل الشتاء لُوحِظ أن الجيش الروسي، جعل جهود النجاة بالنفس في المقدمة، بعد الانسحاب أولًا من كييف، ثم من غرب نهر دنيبر.

تعرض بيانات وزارة الدفاع الأوكرانية بتاريخ 28 فبراير 2023 خسائر الروس، ورغم أن دقة الأرقام بحاجة إلى تأكيد، إلا أن هناك اعتقادًا قويًّا بأن الخسائر الروسية

كبيرة. وعند النظر في كميات الدبابات والمركَبات المدرعة وعربات الدعم الناري، يُعرَف أن هناك خسارة في الأسلحة والمركبات والمعدات أكثر من مخزون دولة ذات حجم عادي من القوة المسلحة. فمثلًا تركيا لديها أكبر عدد من الدبابات في الناتو؛ حوالي 4500 دبابة، بينما لدى الجيش الروسي 22 ألف دبابة، خسر منها الروس 3388 دبابة ضد أوكرانيا. وقد ضُمِّنت البيانات التي نشرتها وزارة الدفاع الأوكرانية عن الخسائر الروسية في الرسم البياني1.

> "لدى تركيا أكبر عدد من الدبابات في الناتو حوالي 4500 دبابة بينما لدى الجيش الروسي 22 ألف دبابة، خسر منها الروس 3388 دبابة ضد أوكرانيا"

الرسم البياني1: الخسائر الروسية وفق بيان وزارة الدفاع الأوكرانية (28 فبراير 2023)

المصدر:

Defense of Ukraine، Twitter، February 28، 2023، https: / /twitter.com /DefenceU /status /1630498475056963585?cxt=HHwWgoCxya3u2KAtAAAA (تاريخ الوصول إليه: 28 فبراير 2023).

والوضع مختلف بعض الشيء على الجانب الأوكراني، فرغم أنه لدى أوكرانيا مخزون من الأسلحة والمركبات العسكرية الروسية، إلا أنها تمكنت من الوصول إلى أنظمة الأسلحة التي يمكن أن توفر تفوقًا إقليميًّا ضد الروس بمساعدة أجنبية. كان الجيش الأوكراني، الذي استقدم إمدادًا مكثفًا لأنظمة الدفاع الجوي والدبابات، قادرًا أيضًا على الوصول إلى الذخيرة الخفيفة التي يحتاج إليها، ولكن دعم أوكرانيا بالذخيرة أدى إلى تآكل مخزونات الدول الغربية منها، وهذا تسبب في ضعف الدفاع في أوروبا.

لإعطاء مثال على ذخيرة المدفعية، نذكر أنّ الإنتاج السنوي لشركة CSG التي تنتج الذخيرة للمدفعية عند مستوى 80-100 ألف فقط، بينما تستهلك أوكرانيا 40 ألف ذخيرة في الأسبوع، وقد تمكنت الشركة من زيادة طاقتها الإنتاجية السنوية إلى 270-300 ألف مع اتخاذ تدابير لزيادة العمالة لرفع إنتاجها.[8]

لا يمكن لكمية ذخيرة المدفعية التي يمكن أن تنتجها أكبر شركة مصنعة لقذائف المدفعية سنويًّا، ومنها الذخيرة القياسية لحلف الناتو- أن تلبّي متطلبات أسبوع واحد للجيش الأوكراني، ناهيك عن إكمال المخزون. من ناحية أخرى، بالنظر إلى أن روسيا لم ترسل جميع أسلحتها وذخائرها إلى منطقة الحرب الأوكرانية، فقد شرعت الدول الغربية بالسير في طريق لا تتحمل فيه خطر الخسارة في أوكرانيا.

بعبارة أخرى، أثّر انخفاض مخزونات دول الناتو سلبًا في مستوى الاستعداد للحرب، وفضلت دول الناتو إستراتيجية التركيز على مقاومة أوكرانيا لروسيا.[9]

استخدام الصواريخ والقذائف

تستخدم روسيا أنظمة الصواريخ التكتيكية والتشغيلية والإستراتيجية في تدمير بنية أوكرانيا التحتية عقابًا لها، فهي ترغب في شلّ قدرة أوكرانيا على مواصلة الحرب. ومع ذلك، لم تستطع روسيا تتويج التأثير الذي أحدثته بالصواريخ بعناصر أرضية. نعم، أدت الهجمات الصاروخية التي استهدفت خطوط النقل والبنية التحتية الأوكرانية في المدن إلى زيادة الخسائر في صفوف المدنيين، وتدمير شبكة الكهرباء، وتقييد حرية حركة قوافل الإمداد.

وفي هذا السياق، لُوحِظ أن روسيا تنفّذ هجمات صاروخية فورية ومكثّفة كلّ أسبوعين، ولكن الهجمات المعنية ليست ذات طبيعة توفر ميزة أكيدة في السياق العسكري. وقد أورد تقرير نشرته «كييف إنبدندنت» استنادًا إلى وزارة الدفاع الأوكرانية إحصاء بالكمية المقدرة من الصواريخ الموجهة التي استخدمتها روسيا بدءًا من 18 نوفمبر 2022، والكمية المقدرة لمخزونها الذي لا يزال متوفرًا، كما يشير الرسم البياني2 الآتي.

الرسم البياني 2: مخزون روسيا للصواريخ المستخدمة وما تبقى من الصواريخ الموجهة

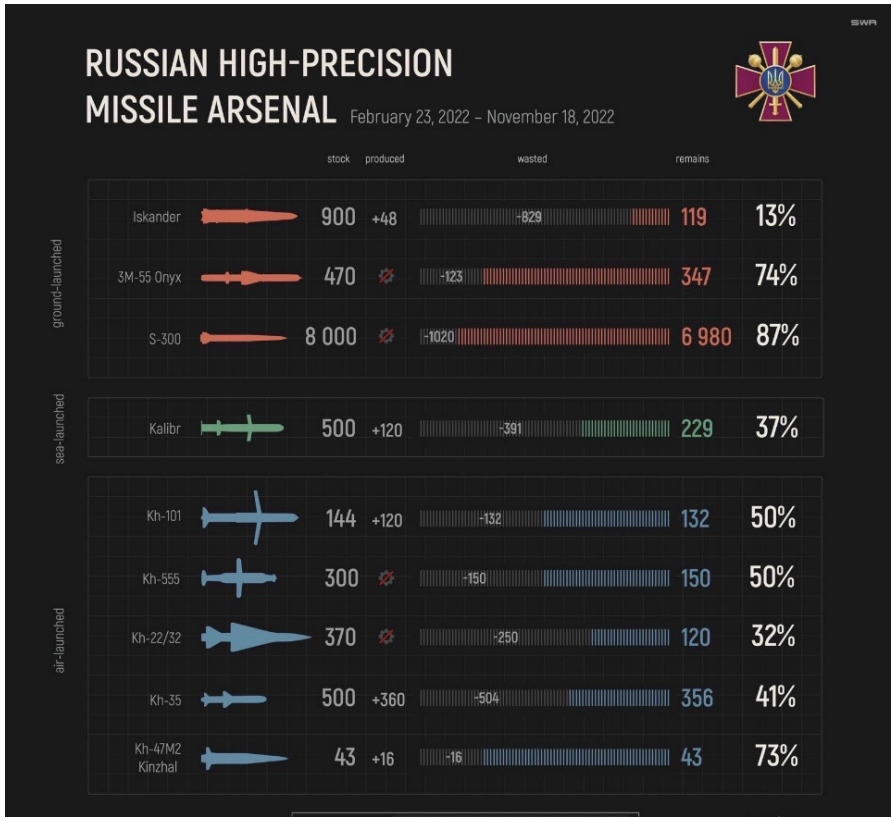

المصدر: إيغور كوسوف، «كم عدد الصواريخ المتبقية في روسيا؟»، كييف إندبندنت، 13 يناير 2023، https: / /kyivindependent.com /national /how-many-missiles-does-russia-have-left، (Access 2023 فبراير 28: التاريخ).

وورد في التقرير ذاته أن روسيا واجهت صعوبات في إعادة إمداد وإعادة إنتاج أنظمة الصواريخ والصواريخ التي استخدمتها؛ بسبب الهجمات الصاروخية المكثفة. ووفقًا لوزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف، انخفض عدد صواريخ إسكندر التي أنتجتها روسيا من إجمالي 900 إلى 119 ثم إلى 48، بينما كان عدد صواريخ إسكندر المنتجة منذ بداية الحرب 48.[10]

ويمكن القول: إذا استمرت روسيا في استخدام النمط الحالي لاستهلاك الصواريخ، فقد تستهلك كل أنظمتها الصاروخية العاملة في العام المقبل، وفي هذه الحالة قد تبدأ

باستخدام صواريخها الإستراتيجية. من ناحية أخرى، تُعَدّ إمكانية استخدام روسيا للصواريخ النووية التكتيكية مطروحة على جدول الأعمال، لكن دراسة جدوى هذا الخيار يكون بشكل منفصل.

توقع استخدام الأسلحة النووية

وفقًا للعقيدة الروسية، يمكن استخدام الأسلحة النووية ضد القارات أو المنشآت الحيوية التي تشكل أهدافًا جماعية. ويجب أن نتوقع أن تضع روسيا معايير معينة في المقدمة في استخدام الأسلحة النووية؛ بسبب رد فعل الدول الأخرى. في هذا السياق، فإن نقاط القرار الحاسمة، مثل نقل الحرب إلى الأراضي الروسية، وخطر فقدان المناطق ذات الأهمية الأخلاقية والجيوإستراتيجية مثل شبه جزيرة القرم، والوقوع في نهاية المطاف في الزاوية بين الوجود والانقراض في أوكرانيا- ستشكل القرارات السياسية في استخدام الأسلحة النووية.

بالإضافة إلى ذلك، ينبغي مراعاة مزاج الزعيم الروسي فلاديمير بوتين، وموقف الجمهور الروسي تجاه الحرب. إن تصريحات بوتين التي تشير إلى الأسلحة النووية والابتعاد عن افتراض الردع تشير إلى مثل هذا الخطر. في هذا السياق، أثار انسحاب إدارة موسكو من المعاهدات التي حدّت من إنتاج الرؤوس الحربية النووية والرقابة عليها- مخاوف نووية.[11]

الدعم الغربي لأوكرانيا

تنفّذ أوكرانيا عمليتها العسكرية بدعم من الدول الغربية؛ لهذا أصبح عزم الدول الغربية حاسمًا في أوكرانيا. من ناحية، ترى الدول الغربية وبخاصة دول أوروبا الشرقية أن أوكرانيا منطقة عازلة لها عن روسيا، ومن ناحية أخرى، لا تتخذ أي إجراء من شأنه أن تواجه روسيا بشكل مباشر. بعبارة أخرى، تبنت هذه الدول إستراتيجية دعم أوكرانيا وتقويتها بما يكفي لمقاومة حرب استنزاف طويلة، ولكنها محدودة للغاية لاختراق الأراضي الروسية. مثلًا زُوِّدت أوكرانيا بالذخيرة الذكية الموجهة بالليزر لنظام الصواريخ متعدد الأسطوانات «هيمارس»، وهذا مكّنها من اختراق الأهداف التشغيلية والإستراتيجية.[12]

ومع ذلك، في حين أُتيحت لأوكرانيا الذخيرة التي يبلغ مداها 80 كيلومترًا، لم تُوفَّر لها الذخيرة ذات المدى الأطول. من ناحية أخرى نُقلت أنظمة الأسلحة الروسية القديمة في قائمة جرد أعضاء الناتو الجدد من الكتلة الشرقية السابقة إلى أوكرانيا. وهكذا يمكن دعم الحرب على الجبهة بأقل حاجة للتدريب والتحول العقائدي. بالإضافة إلى ذلك، نظرًا لأن سلسلة التوريد الأكثر فاعلية في الحروب هي المواد التي

جرى الاستيلاء عليها من العدو، بدأت أوكرانيا في تحويل المركبات الروسية التي استولت عليها إلى قابلة للاستخدام مرة أخرى.[13]

قد يكون من المفيد إجراء تقييم في سياق رؤية تأثير المساعدات الغربية المستمرة في مسار الحرب. وفقًا للتحليل الإحصائي لمعهد كييل، يُلاحَظ أن الولايات المتحدة قدّمت 22.9 مليار يورو من المساعدات لأوكرانيا منذ بداية الحرب حتى 20 نوفمبر 2022، بمساعدات إنسانية تصل إلى 9.9 مليار يورو ومساعدات مالية بلغت 15.1 مليار يورو.[14] من ناحية أخرى، قدم الاتحاد الأوروبي 30.3 مليار يورو على شكل مساعدات مالية، بينما قُدِّمت 3.1 مليارات يورو على شكل مساعدات عسكرية فقط. وعليه، فبينما تعطي الولايات المتحدة وزنًا للمساعدات العسكرية، يقدم الاتحاد الأوروبي المزيد من الدعم المالي.

ربما يكون سبب تفضيل الاتحاد الأوروبي هذا هو القلق من المواجهة مع روسيا، وقد أُهمِلت القدرات العسكرية للدول الأعضاء في الاتحاد إلى درجة أنها لا تستطيع تحمل التحدي. من ناحية أخرى، لُوحِظ أن هناك تحركًا في الدول الأوروبية في شحن دبابات مع بعض أنظمة الأسلحة الحيوية إلى أوكرانيا. وهنا يمكن القول: إنّ الغربيين، الذين كانوا شجعانًا بشأن دبابات ليوبارد، ترددوا في توفير طائرات مقاتلة.

المسار العملياتي

بالإضافة إلى المقارنات الكمية في الحرب الروسية الأوكرانية، من الضروري إعطاء معنى عسكري للأحداث والتطورات في البعد العملياتي للحرب. في هذا السياق، سيكون من المفيد تقديم تفسير عسكري للتطورات في أوكرانيا خلال العام الماضي.

روسيا

مع بدء العملية من شرق أوكرانيا وشمالها في 28 فبراير 2022، أرادت روسيا أولًا الاستيلاء على البلاد بأكملها، ثم السيطرة على شرق نهر دنيبر، وعندما لم يكن ذلك ممكنًا، جرى احتواء المناطق الخمس الملحقة، ومنها شبه جزيرة القرم. وقد أعلن بوتين عن تعبئة جزئية في 21 سبتمبر 2022، بسبب خاركيف، التي استعادتها أوكرانيا في هجومها المضاد في أغسطس. إلا أن التعبئة الجزئية الهادفة إلى تجنيد الروس الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 50 عامًا لم تخلق زخمًا في الجبهة، وكان للروس الفارين من التعبئة أثر سلبي في الجنود في الجبهة من حيث الروح المعنوية. ومن المعلوم أن النجاح المتوقع لم يتحقق؛ بسبب الخسائر الكبيرة في صفوف الجيش الروسي، وارتفاع معدل الهروب من الخدمة العسكرية، وخسائر الأسلحة والمركبات والمعدات.

لهذا السبب، اضطرت القوات الروسية في شمال غرب شبه جزيرة القرم، وغرب نهر دنيبر، إلى الانسحاب إلى الشرق من النهر.

بعد التعبئة الجزئية، وبتأثير أشهر الشتاء، بدأ الجيش الروسي يواجه تناقض ثلاثة اتجاهات مختلفة. كان «تحقيق» النجاح العسكري الذي توقّعه بوتين هدفًا عسكريًّا استراتيجيًّا، ونُفِّذت الهجمات الإقليمية باستمرار على طول الجبهة بأكملها في منطقة العمليات. لذلك، يمكن للروس التعبير عن الهدف العسكري العملي على أنه التقدم البري.

من ناحية أخرى، ركز جنرالات الروس، في ظل صعوبة «البرد» و«الوحل» الحفاظ على «بقاء» الوحدات التكتيكية ذات المستوى الأدنى، التي كانت تعتمد على النقل على خطوط الطرق، وحاولوا حماية مكاسبهم الحالية بدلًا من العمليات المستقبلية.

من زاوية أخرى لم يغير ظهور عناصر مجموعة فاغنر بوصفها قوة احترافية بديلة للجندي الروسي- الصورة التكتيكية. كما أنّ التوتر بين الطاقم التنفيذي لمجموعة فاغنر وأركان القيادة بوزارة الدفاع الروسية تسبب في ضعف القيادة.[15]

وفي الحرب، التي وصلت إلى نقطة التجمد مع تدهور ظروف الشتاء، حاول الروس التقدّم في اتجاه نهر دنيبر بهجمات (مواقع) إقليمية، وحاولوا تأمين شمال شرق شبه جزيرة القرم وبحر آزوف من بعيد، وأصروا على تنفيذ هجوم أمامي على مناطق مثل بخموت التي دافع عنها الأوكرانيون بعناد.

لذلك، تباطأت بشكل كبير وتيرة الحرب التقليدية التي كانت تتقدم بسرعة منخفضة. بينما كان الجيش الروسي قادرًا على قطع مسافة 30–50 كيلومترًا في بداية الحرب، أصبح من الصعب يوميًّا قطع أكثر من أمتار قليلة في ظروف الشتاء.

التحكم بالقيادة

في مواجهة ضغوط سياسية لخلق قصة نجاح، وإخفاق في تلبية التوقعات مع الحقائق على الأرض، تعرضت أركان القيادة في روسيا لمذابح سياسية، إذ حدث التغيير الرابع للقيادة في غضون عام. وكانت لقرارات إقالة جينادي جيدكو وألكسندر دفورنيكوف وسيرجي سوروفيكين منذ بداية الحرب– آثار عسكرية وسياسية. في واقع الأمر، جرى

تخفيض رتبة الفريق سوروفكين، الذي جعله الروس بطلًا بسبب سجله في الشيشان وحلب، بعد أن لم يتمكن من تحقيق «النصر» المنشود.

وقد عيّن بوتين مباشرة رئيس الأركان فاليري جيراسيموف قائدًا لمنطقة العمليات الأوكرانية، وجرى تخفيض رتبة سوروفيكين إلى منصب نائب القائد. وبناء على هذا من الضروري الادعاء بوجود ضعف في القيادة والسيطرة في الجيش الروسي، إذ شعر القادة الروس بالعجز في بيئة لا تتطابق فيها الحقائق العسكرية على الأرض مع الطموحات السياسية. من ناحية أخرى، لا يوجد أي مؤشر على الضعف عندما يعمل السياسيون وأركان القيادة على الجبهة الأوكرانية في الجبهة مع الجنود وبزيهم الرسمي.

الإستراتيجية العسكرية

بالإضافة إلى القائد، يجب تأكيد نقطة مهمة في سياق الإستراتيجية العسكرية. أرادت روسيا وبخاصة بعد نجاح أوكرانيا في خاركيف- الهجوم على طول الجبهة بأكملها والوصول إلى نهر دنيبر. ومع شرط تطهير المناطق السكنية، اتجه الروس إلى الاستيلاء على المدن بدلًا من التقدم على الأرض. وظل النجاح الذي تحقق «إقليميًّا» للغاية، ولم يبشّر بـ«النصر» المتوقّع.

من ناحية أخرى، يُعتقَد أن الروس فضلوا مهاجمة المناطق التي حصنها الجيش الأوكراني في منطقة دونيتسك. لكن العقيدة العسكرية تتطلب استغلال الجوانب الضعيفة للعدو و«تحسين الوضع» في مناطق ضعفها. وكان الخطأ الذي وقع في السياق العسكري هو أن حالة «التكييف» المبنية على الانفعالية والعناد تتجاهل العقل.

تتميز الإستراتيجية العسكرية لهيئة القيادة الأوكرانية بإعداد بسيط للغاية. في حين أن النجاح الذي تحقق في نهاية الصيف يعزّز الروح المعنوية، فمن المرغوب فيه أن تجري العملية بطريقة مضبوطة بدون تسرع، على افتراض أن الحرب ستستمر لفترة طويلة. في حين أنه من المتوقع ملاءمة الظروف الموسمية مع ضغوط مستدامة، فإن التركيز ينصب على أنشطة التوريد والإنجاز في هذه العملية.

ومن البدهيّ أن لدى الأوكرانيين حساسيات، فاعتمادهم على المساعدات الغربية هو ضعفهم الأول، وبسبب امتناع الدول الغربية عن مواجهة الروس بشكل مباشر، فإن أوكرانيا غير قادرة على الحصول على المساعدات العسكرية التي تريدها كمًّا ونوعًا.

من ناحية أخرى، يتعين على القوات المسلحة الأوكرانية شراء مركبات مدرعة رشيقة

مثل دبابات ليوبارد2 وأسلحة جوية وأنظمة جوية وذخيرة في الوقت المناسب لشن هجوم مضاد عام في الربيع. ومع ذلك، فإن الغربيين، الذين يرون في أوكرانيا منطقة عازلة لأمنهم، يريدون أن يكونوا مستعدين لاحتمال انتشار الحرب في اتجاه بلدانهم مع تقديم مساعدات مستدامة.

ومن أجل عدم تخويف الروس، لم تُلَبَّ مطالب أوكرانيا جميعها. ولعل الجانب الثاني الحساس لأوكرانيا هو فتح جبهة ثانية بعد هجوم من بيلاروسيا أو على طول الحدود الروسية. قد يعوّق مثل هذا الوضع نية أوكرانيا تشكيل غالبية القوات في المنطقة وفي وقت يكون فيه الروس ضعفاء سياسيًّا وعسكريًّا في السياق العسكري. في واقع الأمر، فإن شنّ هجوم مضاد عام في اتجاه شبه جزيرة القرم وبحر آزوف يتطلب قوة عسكرية جديدة مركّزة ومعزّزة.

من أجل وقف إطلاق النار أو معاهدة سلام، يجب أن يفقد أحد الأطراف الأمل. ومع ذلك، يعتقد كلا الجانبين أنهما قادران على كسب الحرب. من أجل تحويل الحرب لمصلحتها، يجب على روسيا التقدم في اتجاه نهر دنيبر وفتح الجبهة الثانية لكييف.

ومع ذلك، فإن مشكلة قدرة الجيش البري الروسي قد قللت من هذه الخيارات إلى قتال ناري بعيد المدى. بالنظر إلى أوكرانيا، فإنها يمكن أن تصل إلى بحر آزوف والحدود الروسية بين شبه جزيرة القرم وخيرسون وماريوبول دونيتسك بدءًا من أشهر الربيع.

في نهاية المطاف، بمجرد الكسر الذي حصل في موقف القوات الروسية، فإن فرص الروس في الفوز غير مرجحة إلى حد كبير. من ناحية أخرى، قد يتسبب انتقال هذه المناطق، التي تُعدّها موسكو أراضي روسية، إلى أوكرانيا- في زيادة رغبة الروس في استخدام الأسلحة النووية.

خاتمة

بعد انتهاء العام الأول من الحرب الروسية الأوكرانية شهدنا حربًا تجمدت بسبب الظروف الموسمية والتضاريس وتحولت إلى حرب مواقع. وأصبحت وتيرة العملية بطيئة رغم أن الهجمات الإقليمية الروسية أسفرت عن مكاسب صغيرة على الأرض.

من المحتمل أن يكون الطرف الذي نجا من موسم الأمطار هذا، بعد أن قام بتفعيل التعزيزات في الربيع وأكمل استعداداته- قادرًا على إطلاق عملية أمامية عامة. وعندما تُؤخَذ استعدادات أوكرانيا ودعمها في الحسبان، قد يتحقق إحياء نية الاستيلاء على منطقة مثل شبه جزيرة القرم وبحر آزوف التي ستؤدي إلى راحة نفسية.

بالنظر إلى حالات الخسائر والأضرار للطرفين، يُرَى أن روسيا في حالة ضعف، لكنها يمكنها أن تناور من خلال نقل قواتها الى مناطق أخرى من أوكرانيا.

من ناحية أخرى، تنذر ظروف الحرب الحالية بفترة طويلة من الاستنزاف. والطرف الذي لا يستطيع تعويض خسائره قد يضطر للجوء إلى الدفاع الإستراتيجي أولًا، ثم التراجع الإستراتيجي. يمكن القول: إن الروس، الذين يعانون من ضعف في القيادة، قريبون من خيار العملية العكسية. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يُؤخَذ في الحسبان أن نهج الناس في الحرب سيحدّد المنتصر في هذه الحرب التي تكون فيها إرادة الشعب حاسمة.

يجب التأكيد أنه رغم العدد الكبير من الضحايا المدنيين، فإن الدعم العام للشعب الأوكراني، الذي يقاتل من أجل البقاء- أعلى من الدعم للشعب الروسي، ومن ثَمّ فإن التصميم السياسي الذي سيؤثر في نتيجة الحرب لمصلحة أوكرانيا.

الهوامش والمراجع :

1. "Ukraine War: US Estimates 200,000 Military Casualties On All Sides", BBC, 10 Kasım 2022.
2. Laura Gozzi, "Russian Soldier Death Rate Highest since First Week of War – Ukraine", BBC, 12 Şubat 2023.
3. Roman Pilipey, "Ukraine War: Casualty Counts from Either Side can be Potent Weapons and Shouldn't Always be Believed", The Conversation, 1 Şubat 2023, https://theconversation.com/ukraine-war-casualty-counts-from-either-side-can-be-potent-weapons-and-shouldnt-always-be-believed-198894, (Erişim tarihi: 28 Şubat 2023).
4. "Number of Civilian Casualties in Ukraine During Russia's Invasion Verified by OHCHR as of February 26, 2023", Statista, 26 Şubat 2023, https://www.statista.com/statistics/1293492/ukraine-war-casualties, (Erişim tarihi: 28 Şubat 2023).
5. "Türk Deplores Human Cost of Russia's War Against Ukraine as Verified Civilian Casualties for Last Year Pass 21,000", BM İnsan Hakları Yüksek Komiserliği, 21 Şubat 2023, https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/02/turk-deplores-human-cost-russias-war-against-ukraine-verified-civilian, (Erişm tarihi: 28 Şubat 2023).
6. "Number of Documented Civilian Deaths in the Iraq War from 2003 to January 2023", Statista, (Şubat 2023), https://www.statista.com/statistics/269729/documented-civilian-deaths-in-iraq-war-since-2003, (Erişim tarihi: 28 Şubat 2023).
7. Jack Dutton, "Russia Struggling to Repair Thousands of Military Vehicles in Ukraine—U.K.", *Newsweek*, 25 Temmuz 2022.
8. Jan Lopatka, "Restocking Western Ammunition after Arming Ukraine will Take Years –Producer", Reuters, 5 Aralık 2022.
9. Lopatka, "Restocking Western Ammunition after Arming Ukraine will Take Years –Producer".
10. Kossov, "How Many Missiles does Russia Have Left?".
11. Guy Faulconbridge, "Russia's Putin Issues New Nuclear Warnings to West over Ukraine", Reuters, 22 Şubat 2023.
12. Sanya Mansoor, "Why U.S. HIMARS Rockets are Becoming Increasingly Decisive for Ukraine", *Time*, 5 Ocak 2023.
13. Daniel Boffey, "The Ukraine Repair Shop: Where Russian Tanks Go to Change Sides", *The Guardian*, 3 Şubat 2023.

14. "The Ukraine Support Tracker: Which Countries Help Ukraine and How?", KIEL Institute for the World Economy, Sayı: 2218, (Şubat 2023), https://www.ifw-kiel.de/publications/kiel-working-papers/2022/the-ukraine-support-tracker-which-countries-help-ukraine-and-how-17204,(Erişim tarihi: 28 Şubat 2023).

15. Dimitri Chirciu, "Rusya Savunma Bakanlığı, Wagner'in Mühimmat Temini Sorunuyla İlgili Açıklamalarını Yalanladı", Anadolu Ajansı, 22 Şubat 2023.

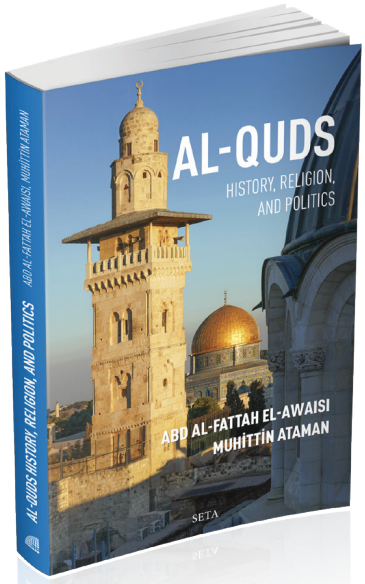

Al-Quds | History, Religion and Politics

September 2019 | Abd al-Fattah EL-AWAISI, Muhittin ATAMAN

Considering the transformation process in the Middle East and the global transition, it is clear that the Palestinian-Israeli question and the issue of al-Quds will continue to dominate the agenda of the Middle East and global system. Recent regional developments such as Trump's decision regarding the future of Jerusalem and the solution proposal called the "Deal of Century" by the Trump Administration demonstrate that the holy city of al-Quds will continue.

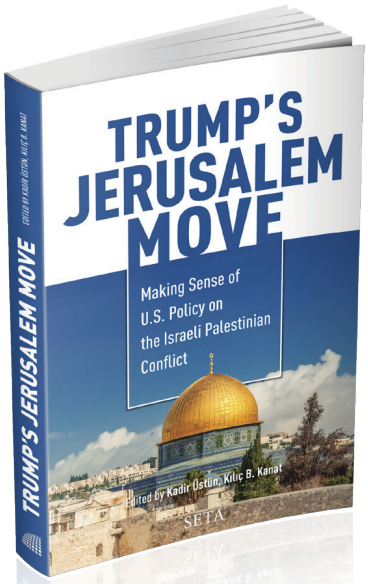

Trump's Jerusalem Move

April 2020 | Kadir Üstün, Kılıç Buğra Kanat

This critically important book includes chapters both contextualizing and discussing the U.S. administration's Jerusalem declaration in great detail. Various sections authored by American, Latin American, European, and Turkish authors examine the international responses to the U.S. President Trump's declaration.

setavakfi setadc setav setavakfi
www.setav.org/en • books@setav.org

SETA

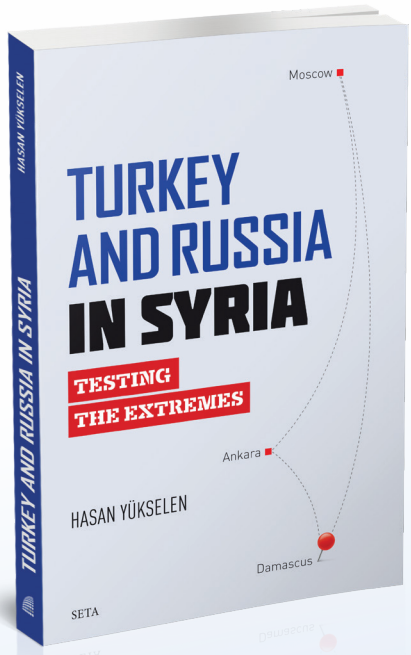

Turkey and Russia in Syria | Testing the extremes

October 2020 | Hasan Yükselen

This book will answer the key research question of which characteristics (changing or enduring) of the Syrian War caused Turkey and Russia to oscillate between the extremes of war and alliance.

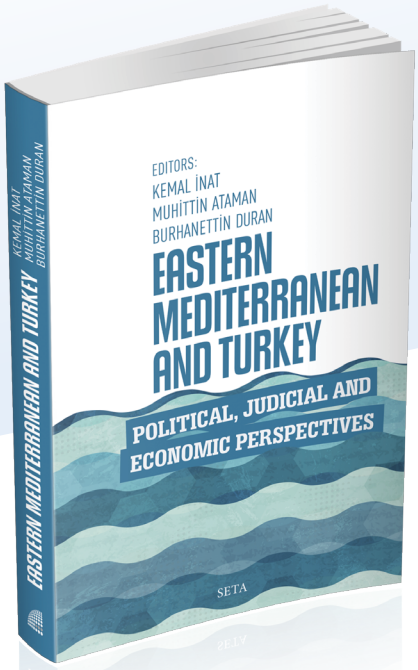

Eastern Mediterranean and Turkey

July 2020 | Kemal İnat, Muhittin Ataman, Burhanettin Duran

This book examines the political, legal, and economic dimensions of the Eastern Mediterranean, and brings new insights into the recent developments and Turkey's policy in the region.